منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

في ظلّ الاهتمام المحلي والعالمي الذي أثارته عملية فرار الأسرى الفلسطينيين الستة من سجنهم الإسرائيلي المحصّن، ظهر على مواقع التواصل، باللغة العربية، مقطع فيديو قيل إنه يوثّق آخر ظهور لهم داخل السجن. إلّا أنّ المقطع منشور عام 2020.

انتشرت، في الأيام القليلة الماضية، تغريدات باللغة العربية منسوبة للمتحدث باسم حركة «طالبان» ذبيح الله مجاهد، تتناول المستجدّات في أفغانستان وفيها انتقادات لدول عربية. لكنّ الحساب المُنشأ حديثاً ليس حسابه الرسميّ المعتمد منذ سنوات.

تداول مستخدمون لمواقع التواصل منشورات تدّعي أن الشرطة الدولية (إنتربول) أوقفت الممثل المصري المعارض هشام عبد الله، المقيم في تركيا، استعداداً لتسليمه للسلطات المصرية. هذا الخبر الذي يظهر بين الحين والآخر لا أساس له من الصحّة.

بعد إفراج السلطات الليبية عن الساعدي القذافي، أحد أبناء الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، بعد 7 سنوات من السجن، ظهرت منشورات ادّعت أنّه طالب بتعويض قيمته 100 مليون دولار. لكنّه مجرد ادعاء، فأيّ طلب من هذا النوع لم يُسجّل حتى الآن.

القنوات الجزائرية تترقب قانوناً جديداً

يعيش الإعلام السمعي البصري في الجزائر غموضاً منذ انطلاقته غير المنتظمة في عام 2012، فيما تسعى السلطات إلى إصدار قانون جديد ينظّم عملها، في ظل إغلاق قنوات ومخاوف تعتري الإعلاميين

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

لم تجد إدارة تحرير قناة «لينا» المستقلة سبيلاً للطعن في قرار السلطات الجزائرية توقيف بثها ونشاطها الإعلامي في الجزائر، فيما لا تزال شاشتها، بعد مضي ثلاثة أسابيع على غلقها، سوداء تحمل بياناً مقتضباً من القناة يتحدث عن طعنها في القرار، إذ لا تجد القناة جهةً تتجه إليها في ظل عدم تفعيل قانون السمعي البصري. يعطي هذا المشهد فكرة واضحة عن غموض يعتري القطاع السمعي البصري في الجزائر منذ انطلاقته غير المنتظمة في عام 2012، حين كانت السلطات الجزائرية تبطئ في كل مرة ولدواعٍ مختلفة، في تطبيق قانون السمعي البصري الذي صدر نصه الأول في إبريل/نيسان 2014، أو في تعديله لتجاوز العوائق الطارئة. في الفترة الأخيرة، تبرر السلطات ذلك برغبتها في عرض نص قانوني جديد ينظم قطاع السمعي البصري ويسوي بشكل نهائي «وضعية مريبة» لعشرات القنوات التي تعمل في الجزائر دون ترخيص ودون اعتماد يحدد وضعيتها. إذ وبخلاف دعوة كان الرئيس عبد المجيد تبون قد وجهها للحكومة في شهر يوليو/تموز الماضي، بضرورة الإسراع في تسوية وضعية القنوات المستقلة العاملة في الجزائر، تراجع الرئيس عن ذلك، وطلب من الحكومة إحالة قانون السمعي البصري الجديد، إلى البرلمان لتوسيع النقاش حول مضمونه، بسبب ما تعتبره الحكومة إكراهات المناخ السياسي والتطورات المجتمعية وضرورات إيجاد ضوابط توازن بين الحق في الإعلام والأمن المجتمعي. تنشط في الجزائر في الوقت الحالي، بحسب بيانات وزارة الاتصال، أكثر من 20 قناة، بعدما أغلق عدد آخر من القنوات لأسباب اقتصادية كـ«نوميديا»، و«كاي بي سي»، أو بسبب التضييق السياسي من قبل السلطات. والأخيرة تكفلت أيضاً بإغلاق عدد من القنوات على غرار «الوطن»، و«الأطلس» سابقاً، ولاحقاً أغلقت قنوات «لينا» و«الجزائرية». وتتمهل السلطات في التعاطي مع الملف الإعلامي السمعي البصري، إذ لا تريد لهذا القطاع أن يكرر تجربة الصحافة المكتوبة المستقلة في التسعينيات، والتي تعتبرها تجربة منفلتة، لكونها خرجت من تحت سطوة الرقابة إلى حد ما، خاصة بعدما أخفقت السلطات نفسها في فرض ضغوطات على الصحف عبر الإشهار (الإعلانات).

يحيل ذلك الكثير من المراقبين إلى الاعتقاد بأنّ السلطة تبحث عن تضمين القانون الجديد مزيدًا من الأدوات القانونية التي تسمح لها بالسيطرة على قطاع السمعي البصري، تحت دواعي الأمن الاجتماعي وحماية البلاد وأخلقة المهنة. وفي السياق، يعتقد الباحث في قضايا الإعلام محمد دوحاجي في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّه «من الواضح أنّ قطاع الإعلام يمثل مسألة حيوية بالنسبة للسلطة، ولذلك لا يمكن أن نتوقع منها أن تسلّم في القطاع بسهولة دون أن تضع له الضوابط والمحددات التي تمكنها من السيطرة عليه وتوفير الوسائل القانونية التي تمكنها من غلق أي قناة لأدنى خروج عن النص وعن سردية السلطة»، مضيفاً أنّ «ما يفسر ذلك هو أن الرئيس تبون وعد منذ الخامس من يناير/كانون الثاني 2020 بتسوية وضعية القنوات ومواقع الإعلام الإلكتروني، لكن

> أغلقت قنوات بسبب الوضع الاقتصادي أو التضييق السياسي

من احتجاج في الجزائر عام 2019 (رياض كرامدي/فرانس برس)

الأمر لم يتم حتى الآن، تحت دواعٍ مختلفة، وهذا يعطينا فكرة عن أنّ السلطة تعتبر الإعلام وتتعاطى معه كملف أمني أكثر منه كجزء من البناء الديمقراطي».

لكن الحكومة الجزائرية تضع لهذا التأخير تفسيرات أخرى. فبيان مجلس الوزراء الأخير تحدث عن أن الحكومة تبحث عن قانون إعلام وقانون سمعي بصري، «يضمن توافقاً بين القرار الديمقراطي والحفاظ على الأمن القومي للبلاد، ووضع تدابير جديدة تلزم القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام باحترام آداب وأخلاقيات المهنة». ويأتي ذلك مع تزايد لافت لحساسية السلطة من تعاطي الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي مع بعض الملفات السياسية خاصة. ويتضح ذلك بجلاء في نص القانون الجديد للسمعي البصري الذي تعتزم الحكومة الجزائرية إحالته إلى البرلمان قريباً، والذي تضمن تدابير تحدد شروط إنشاء القنوات والملكية ومنع أي تمويل أجنبي للقنوات وضمان حق الدولة في تأميم القناة. وينطبق الأمر نفسه على الإذاعات المستقلة والقنوات التي تبث على الإنترنت، ويوسع القانون الجديد صلاحيات السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمعي البصري، بصفتها هيئة تتمتع بالاستقلالية، إلى مهمة الضبط والمراقبة وتسوية النزاعات. بين كل هذه المواقف والتفسيرات، ينتظر الإعلاميون والمهنيون صدور النسخة الأولى لقانوني الإعلام والسمعي البصري المعدلين، على أمل أن يعني ذلك نهاية وضع غامض ظلّت تعيشه القنوات والمؤسسات الإعلامية في الجزائر. ومع أنّه كما كل الإعلاميين، يدعم كل مسعى لتنظيم قطاع الإعلام والسمعي البصري في الجزائر، بما يضمن بيئة مهنية منظمة ووضعًا أكثر انتظامًا بالنسبة للصحافيين، الا أنّ الإعلامي عمار شريتي يعبّر في الوقت نفسه، في تصريح لـ«العربي الجديد»، عن مخاوف من أن تكون أغلب الضوابط الواردة في النصوص القانونية الجديدة مقيدة للعمل الصحافي، خاصة أنّ المؤسسات المفترض أن تشرف على تنظيم المهنة، أغلب أعضائها معينون من قبل الرئاسة. من جانبه، يؤكد القيادي في المجلس الوطني للصحافيين الجزائريين، عزيز طواهر في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ «القانون على أهميته يبقى غير كافٍ لتنظيم القطاع، لأنّ المشكلة الأساس في الجزائر ليست في النصوص، بل في غياب رؤية واضحة واستراتيجية للدولة في علاقة بالإعلام والسمعي البصري ومتطلباته المهنية وبيئته وإسهامه في البناء الديمقراطي».

«فيسبوك» شاركت بيانات منقوصة مع الباحثين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

قبل أكثر من 3 سنوات، أعلن الرئيس التنفيذي في شركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، وضع خطة لمشاركة بيانات في كيفية تفاعل المستخدمين على المنشورات والروابط، مع الباحثين الأكاديميين، ليتمكنوا من دراسة الأخبار الزائفة على الموقع الأزرق. استخدم الباحثون هذه البيانات خلال العامين الماضيين، في دراسات عدة ركزت على انتشار الأخبار الزائفة والمضللة. لكن البيانات التي شاركتها «فيسبوك» مع الباحثين الأكاديميين تبين أن فيها ثغرة كبيرة، وفقاً لرسائل داخلية اطلعت عليها صحيفة «نيويورك تايمز» ومقابلات مع الباحثين أنفسهم. ووفق ما أفادت «نيويورك تايمز» الجمعة، فإن البيانات التي شاركتها «فيسبوك» تضمنت تفاعلات نصف المستخدمين فقط في الولايات المتحدة، لا كلهم، كما زعمت الشركة. وقالت «فيسبوك» للباحثين إنّ البيانات المتعلقة بالمستخدمين خارج الولايات المتحدة، والتي شاركتها معهم أيضاً، لا يبدو أنها غير دقيقة.

وقال باحثون، للصحيفة الأميركية، إن ما حصل «يقوّض» الثقة بـ«فيسبوك».

واعتذرت الشركة من الباحثين الأكاديميين الأسبوع الماضي، عبر رسالة بالبريد الإلكتروني، قالت فيها: «نحن نعتذر بصدق عن الإزعاج الذي قد يسببه هذا الأمر، ونود أن نقدم أكبر قدر ممكن من الدعم». أضافت الشركة أنها تحدّث مجموعة البيانات لإصلاح المشكلة، ولكن، نظراً لحجم البيانات الكبير، فقد يستغرق الأمر أسابيع قبل اكتمال العمل.

أجرى ممثلو الشركة، وبينهم عضوان من «فريق البحث المفتوح والشفافية»، مكالمة مع باحثين يوم أمس الجمعة، اعتذروا فيها عن الخطأ، وفق ما نقلت «نيويورك تايمز» عن شخصين حضرا الاجتماع. شكا باحثون، خلال المكالمة، أنهم خسروا شهوراً من العمل بسبب الخطأ. وقال أحدهم إن درجة الدكتوراه التي كان يُعدّ لها معرضة للخسارة بسبب الخطأ، بينما أعرب آخر عن قلقه من أن «فيسبوك» كانت إما مهملة، أو ـ الأسوأ ـ تقوض البحث عمداً. رصد الخطأ في مجموعة البيانات، لأول مرة، من قبل الأستاذ المشارك والباحث المتخصص في وسائل التواصل الاجتماعي، فابيو جيغلييتو، من «جامعة أوربينو» في إيطاليا. قال جيغلييتو إنه اكتشف عدم الدقة بعد أن قارن البيانات التي نشرتها

اعتذرت الشركة من الباحثين الأسبوع الماضي (Getty)

«فيسبوك» علناً الشهر الماضي، حول أعلى المشاركات على الخدمة، بالبيانات التي قدمتها الشركة حصرياً للباحثين. ووجد أن نتائج الاثنين كانت مختلفة. يذكر أن موقع «بوليتيكو» كشف، أواخر أغسطس/آب الماضي، أن عشرات الآلاف من منشورات «فيسبوك»، من الأيام التي سبقت وتلت أعمال الشغب في 6 يناير/كانون الثاني، اختفت من CrowdTangle، وهي أداة تحليلية يستخدمها الصحافيون والباحثون.

موسكو تشتكي من تدخل عمالقة التكنولوجيا

موسكو ـ **العربي الجديد**

أعلنت وزارة الخارجية الروسية، الجمعة، أنها استدعت سفير واشنطن لدى موسكو جون سوليفان، احتجاجاً على تدخل شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى في الانتخابات التشريعية، المقررة في وقت لاحق هذا الشهر.

وعززت روسيا الرقابة أخيراً على الإنترنت لديها، في وقت تتخذ إجراءات قانونية ضد شركات التكنولوجيا الأجنبية، لعدم حذفها مضامين تحظرها السلطات.

وقالت الناطقة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا على «تيليغرام»: «هناك سبب واحد: التدخل في الانتخابات الروسية. نأمل أن ينقل الدبلوماسيون الأميركيون القضية إلى واشنطن بهذه الصيغة». وفي بيان منفصل، قالت الوزارة إن سوليفان عقد اجتماعاً الجمعة مع نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف. وأضافت أن «أدلة دامغة» قُدمت لسوليفان على أن مجموعات التكنولوجيا الأميركية العملاقة تنتهك القوانين الروسية، في سياق الانتخابات المقبلة لمجلس الدوما (مجلس النواب). كما أشارت الوزارة إلى أنها أبلغت السفير بـ«أنه لا يمكن، وبشكل قاطع، القبول بأي تدخل في الشؤون الداخلية لبلدنا». من جهة ثانية، ذكرت وكالة «إنترفاكس» للأنباء أن وزارة الخارجية الروسية استدعت السفير الأميركي، بسبب مشكلة تتعلق بأوراق اعتماد صحافيين روس يعملون في الولايات المتحدة. وأضافت الوكالة أن السلطات رفضت منح بعض الصحافيين الروس بطاقات تتيح لهم حضور فعاليات إحياء ذكرى هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001، في نيويورك. الأسبوع الماضي، أعلنت روسيا أن رفض عملاقي التكنولوجيا الأميركيين «غوغل» و«آبل» إزالة تطبيق للمعارض الروسي أليكسي نافالني من متجريها، قبل الانتخابات، قد ينظر إليه على إنه تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد. ومن المقرر أن تجري الانتخابات العامة الروسية في وقت لاحق هذا الشهر، وقد منع غالبية المعارضين، بمن فيهم نافالني، من الترشح. ويسود التوتر العلاقة بين موسكو وواشنطن، على خلفية مسائل عدة، بينها الاتهامات بتدخل روسيا في انتخابات الولايات المتحدة، وسجل الأولى في حقوق الإنسان.

مقابلة

تحاور «العربي الجديد» الممثل إدريس الروخ الذي تولى إخراج مسلسل «بنات العساس» الذي جذب الشريحة الأوسع من المشاهدين المغاربة، خلال الأشهر الماضية

إدريس الروخ
صارمٌ مع نفسي قبل أي أحد

أشرف الحساني

حجم الأدوار التي لعبها الممثّل والمخرج التلفزيوني إدريس الروخ، داخل الشاشة الصغيرة، تجعله في طليعة الفنانين المغاربة الذين حظوا باحترام الجمهور لسنوات. وعلى الرغم من النقد الذي وُجّه له، بسبب مسلسله «بنات العساس» (2021)، الذي حظي باعلى نسبة مُشاهدة في الأشهر القليلة الماضية في المغرب، إلا أن تعدّد الفنّان في ذاته قاده دوماً إلى البحث عن مواطن الإبداع بين المسرح والسينما والتلفزيون، وإنْ كانت قدرته على التمثيل أكبر. والحقيقة أن الروخ بذل مجهوداً في مسلسله «بنات العساس» على مستوى اشتباكه مع الواقع المغربي وما يحبل به من أهوال، ما جعله يجترح صورة تلفزيونية، لا تنأى بمُنطلقاتها وجمالياتها وشخصياتها عن قاع المجتمع الذي نعيش فيه. قدرة سردية مُدهلة، يُغذّيها بعمق بصريّ يرتكز على تاطير الصور وجعلها تستوطن كيان المُشاهد.

■ كيف تصف تجربة الإخراج في «بنات العساس»؟

علاقتي بالإخراج مركبة، فيها الكثير من الانشغال والاهتمام بالمحتوى. ولم تأت التجربة لتملأ سطراً، بل لتكتب مرحلة مهمة في حياتي، بكل أبجديات اللغة البصريّة وتراكيبها. إنها رغبة في جعل الحلم واقعاً، وإنتاج صور ولقطات ومشاهد باحاسيس قوية تنتشر هنا وهناك. منذ خضت الإخراج، عن طريق المسرح، تعرفت إلى أسراره، إذ علمني كيف أنغلب على ضعفي، وكيف أجابه المستحيل لتطويعه. ومسلسلي «بنات العساس» كان ذلك الحلم الذي جعلته واقعاً يصل للجماهير بمحبة وصدق.

■ كيف تستطيع التوفيق بين التمثيل والإخراج؟

المسألة غير مُعقّدة، وليست صعبة بالدرجة التي قد توحي بها. لأني ممثل، أعشق تقمّص الأدوار الصعبة والمُركبة، وأعطيها الوقت، لكي أشتغل بأريحية على تلوينها وتكوينها وتقوية مشاعرها. وإن حدث واشتغلت في عمل تلفزيوني من إخراجي، أكون مُلمّاً بتفاصيل الأداء أكثر فأكثر، لأنّ ذلك يتماشى وقناعاتي الشخصية.

إخراج مسلسل «بنات العساس» هو حلمي الذي جعلته واقعا

■ من هذا المنطلق، كيف تأتى لك التفكير في تأليف مسلسل تلفزيوني بعد سنوات طويلة من العمل داخل جملة من الأعمال السينمائية والتلفزيونية العالمية؟

التفكير في عمل مميّز ومختلف وعميق قادر على دخول قلوب الجماهير يتطلّب آليات إنتاج عمل درامي أو كوميدي براعي الجودة والخلق والإبداع، وفي طليعتها فكرة مختلفة بسهر على ديباجتها وخلق عوالمها كاتب بخيال خصب، وبنفس مستفيض، وبرغبة في التنوع وحبكة مواضيع قريبة من تساؤلات الآخر. السيناريو المشغول بحرفية عالية وتجربة ميدانية وبلاغة تخييليّة يكون الأصدق. وحتى أتمكّن من تقديمه إلى الجمهور، ينبغي أنْ يكون هناك إنتاج ذكي، ومنشغل بهموم العمل، ومتفتّح على متطلبات الإبداع، وقادر على مسايرة الرغبة في تقديم الأفضل.

■ يستند «بنات العساس» إلى حكاية اجتماعية تعري واقع المجتمع المغربي. لكن ألا ترى أنّ الدراما الاجتماعية في المغرب استنفدت مادتها على مستوى التخييل الدرامي، أم أنّ طرق التناول والمعالجة والاشتغال تُميّز هذا المسلسل عن ذاك؟

قصّة «بنات العساس» تُقدّم لنا مادّة اجتماعية ذات مرجعيات تاريخية، وتدخلنا في علاقات مع العديد من الظواهر الاجتماعية التي يجب أنْ نتطرّق إليها بإيجابياتها وسلبياتها، لفتح باب النقاش داخل الأسرة المغربيّة. فالمسلسل تناول ما يحدث عامّة في واقعنا وواقع العديد من الثقافات التي تُشبهُنا بحذر شديد، وخصوصاً من الجانب النفسي/العاطفي، وترابط الأحداث وتشابك العلاقات واحتدام الصراع الدرامي. كل ذلك بصور وحساسية مرهفة.

■ تُطالعنا شخصيات يبدو أنّ المُشاهد المغربي تعوّد عليها بصرياً. هل تعتقد أنّ الوجوه المألوفة تصنع مسار المسلسل التلفزيوني في ذهن المُشاهد العربي؟

أعتقد أنّ العمل الدرامي أو السينمائي لا يُمكن أنْ ينتشر بشكل أو بآخر إلا بوجود الممثّل كجسر تواجد وكقناة تفاعلية مع الجمهور. الممثل الجيّد هو من ينقل تلك الأحاسيس المفعمة بالصدق للجمهور، ويرسم معايير ومفاهيم القضّة بشكل مختلف حسب ما تمليه طبيعة القصّة وأحداثها. الممثّل المحترف، المُتمكّن من أدواته الفنيّة والتعبيرية، يؤثّر إيجابياً في منظومة العمل كله. ولا يمكن، بأيّ حال من الأحوال، التخلّي عن الوجوه المبدعة، بل يجب الاعتناء بها.

■ ماذا عن التجارب الجديدة خريجة معاهد التمثيل الرسمية والخاصّة. هل ترى أنّها نالت حظّها من الأدوار، خاصّة أنّ التلفزيون اليوم يبدو محتكراً من وجوه محددة؟

في المغرب مواهب وطاقات في مجال التمثيل، وأشخاص لديهم المُقوّمات للانخراط والمُشاركة في أعمال تلفزيونية وسينمائية، وهذا ما أهلهم فعلاً للعب أدوار هامّة أخيراً في أعمال مخرجين وثقوا في مواهبهم.

مسألة الحظ لا تتعلّق فقط بفرصة أو بآخرى، أو بانتظار يقصر أو يطول، أو بشخص ما قد يفتح لك الباب للدخول إلى عالم التلفزيون أو السينما. يجب أنْ تستمر المواهب والطاقات في أداء أدوار تجد مداها في المُستقبل، وإلا تتوقف عند عمل بعينه أو فرصة دون أخرى. يجب أنْ يصاحب ذلك عزم وتحد واجتهاد متواصل وبحث مستمر وانفتاح على تجارب الآخر.

من جهة أخرى، كلّما تزايدت الإنتاجات الدرامية، كلّما تزايد البحث عن وجوه جديدة، وكلّما كان حضور الشباب مهمّا داخل الأعمال التلفزيونية. إذْ إنّ كل ما نُخرجه أساسه نصوص مبنية على شخصيات تتحوّل إلى فعل مصوّر.

«بنات العساس»

المسلسل مؤلف من 30 حلقة، من بطولة عزيز حطاب، ومنى فتو (الصورة)، ودنيا بوطازوت، ومحسن مالزي، وسعاد خيي، وساندية تاج الدين. تواجه فيه «عالشة» (منى فتو) و«حنان» (دنيا بوطازوت) الشارع، بسبب والدهما المدمن على القمار والكحول، والذي ضحى بالغالي والنفيس وباع كل شيء للاستمرار في إدمانه، الى ان تقابلا اصرارا لربة توافق على عمل والدتهما لديها، و تتوالى الاحداث والمفاجآت من بعدها.

الروخ: منذ خضت الإخراج، عبر المسرح، تعرفت إلى أسراره (جلال مرشدي/ الأناضول)

مشهد

الراب السوداني ينتعش

الأغنيات تتطرق الى مشاكله السودانيين وبومياتهم (أشرف شاذلي/ فرانس برس)

يستفيد مؤدّو الراب في السودان من تخفيف قيود المجتمع بعد انتفاضة 2019، فالمساحة المتاحة لهم تزداد اتساعاً، إذ أصبحوا يؤدون أغنياتهم في الساحات العامة والمسارح المخصصة للحفلات الموسيقية، وتتناول كلمات أغانيهم كل شيء من مصاعب المعيشة وحتى مشكلات العلاقات بين الأحبة.

ويقول الموسيقي أحمد مهدي إن الحريات المتنامية تسمح لفرقته «إجراءات» EJRAT لموسيقى الراب بأن تعكس القضايا التي يرى أعضاؤها أن السودان ما زال مبتلى بها، وهو يعاني أزمة اقتصادية عميقة وبخوض تحولاً هشاً إلى الديمقراطية.

وأضاف مهدي «بنكتب واقعي دايماً. يعني تكون في المواصلات بتشوف طفل من أطفال الشوارع حاصلة ليه حاجة تعكسها في (إجراءات)، تيجي ماشي النيل بتشوف الفيضان، بتشوف المشاكل بتاعة الشعب ده بنحاول نحكيها بابسط الكلمات، أبسط العبارات اللي بتقدر تضرب العامة أو تصل لأي زول (شخص)، تصل للزول بتاع مبدى، تصل للزول بتاع الخرطوم، تصل للسوداني المغترب بره».

وشهد السودان، تحت حكم رئيسه السابق عمر البشير، الذي أطيح قبل عامين، صناعة موسيقى راب متنامية لكن حذرة، إذ كان على الفنانين أن يواجهوا الأجهزة الأمنية في البلد إذا كانوا ينتقدون الحكومة علناً. كما كانت الإمكان المتاحة لأدائهم محدودة أيضاً، لا سيما بالنظر إلى قوانين النظام العام الصارمة.

وتعرض فرقة «إجراءات» الآن في أنحاء العاصمة الخرطوم، وتنتقد الشرطة، وتشكو من الأوضاع الاقتصادية، وتشير إلى الإطارات المحترقة في الاحتجاجات المناهضة للحكومة. وتقول إحدى أغنيات الفرقة، في إشارة لبيع المشروبات الكحولية المخمرة في المنزل بشكل مخالف للقانون، إن السعادة هنا تُباع «بالجركن»، والنساء جائعات، والحكومة غير مهتمة.

يقول مهاب كباشي، عضو الفرقة نفسها والمعروف باسم (إم أو 3)، إنهم يجتذبون جمهوراً يتطلع للتعبير عن قضاياهم الخاصة وقضايا المجتمع الأوسع. ويضيف الشاب البالغ من العمر 26 عاماً، وهو جالس أمام جهاز دمج الموسيقى، أن «مشاكل في البيت، مشاكل مع الأصحاب، زعلان من حبيبتي، وكده. فبعد ذاك الموضوع تطور، لأن الناس قاعدة تسمع الحاجة اللي أنا باعمل فيها وحابينها، بالذات الناس اللي في جيلي، ودي ما حاجة صعبة، لأنه أنت كل ما تتكلم عن حاجة بتوجعك بصدق بتلقى فيه كمية من الناس مشاركينا في نفس الأحاسيس أو حتى قريبة للأحاسيس يعني اللي أنت حاسس بها».

ويُصدر الفنانون الذين يؤدون عروضهم باللغتين العربية والإنكليزية اليومات من استوديوهات مخصصة، ولهم عدد كبير من المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي.

وأصبحت العروض الكبيرة أكثر شيوعاً، فجذب الفنانون الألوف إلى أماكن كان استخدامها يقتصر على مغنين تقليديين أكثر فقط.

ومع أن الموسيقى لعبت دوراً رئيسياً في الانتفاضة ضد نظام البشير، يقول مهدي إن العديد من السودانيين ما زالوا يرفضون موسيقى الراب، باعتبارها أجنبية أو غير أخلاقية.

ويضيف «أنا باشوف (إجراءات) عبارة عن أحلام شباب أو أحلام جيل كامل، لأسباب كتيرة، أحلام شباب لأنه عايزين نصل بمستوى محدد من الوعي للشباب دول كلهم، عايزين نصل بمجتمع ناهض، مع أنه المجتمع الليلة رافضنا تماماً، والإعلام رافضنا تماماً». ويتابع «لكن إحنا مؤمنين في الجيل اللي بيشجعنا، والجيل اللي معانا».

تزداد المساحات المتاحة أمام هؤلاء المغنين بعد الانتفاضة

(رويترز)

فعالية

«العرض الكبير»... تحية موسيقية للبنان من رومانيا

كارين إليان ضاهر

لم يشكل الإيقاع الشرقي هاجساً للمؤلف والموزع الموسيقي والملحن طوني مخول طوال مسيرته الفنية حتى بعكس ثقافته وهويته، إنما ما أراده من خلال «العرض الكبير» Le Grand Spectacle الذي أقامه في رومانيا، الشهر الماضي، هو نقل رسالة أمل من لبنان في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها. في الحفل الموسيقي الضخم، بقيادته وتنظيمه وأدائه، نقل الحضور إلى أجواء حالة أغنتها صور من لبنان والحان من بلاد الأرز، مع عروض راقصة بوجود الأوركسترا الفيلهارمونية، حيث اجتمع على المسرح نحو مائة فنان.

«الشعب اللبناني حي لا يموت، على الرغم من الأوضاع الصعبة التي يمر بها في هذه المرحلة. وحتى في ظلّ الأزمات، لن يخفت بريق بيروت التي تبقى أقوى من أي وقت مضى»، فكان بيحث في مدرسته عن الصالة التي تحتوي أي آلة موسيقية، كالبيانو، ليعزف عليه تلقائياً. ولأن ما يحتاجه الموسيقي هو الإنتاج والتمويل، عمل طوني مخول في مجال الهندسة، ليتمكن من تمويل عشقه للموسيقى.

الموسيقي طوني مخول: لبنان مصدر وحي وأمل لأبنائه

وعندما بدأ مسيرته بمسرحية غنائية كبرى لم يتوافر لها الدعم، اتخذ قراراً سببه التحديات التي واجهها بعد هذه التجربة. «قررت من حينها ألا أنفق على إنتاج كبير لا يصل إلى العالم على نطاق واسع. قررت العمل على ما قد ينتشر في العالم، ما يتطلب التركيز على الموسيقى حصراً»، يعلق مخول.

من حينها، ألغى مخول الكلمات، وقرر التركيز على الموسيقى واللحن، من دون أن يدخل الإيقاع الشرقي، وقبل الحديث أيضاً في الإنتاج والأوركسترا. فقد كان هدفه دوماً «الدخول إلى قلوب الكل من خلال الموسيقى».

أما بالنسبة إلى عرض Le Grand Spectacle فله طابع آخر، إذ تزينت موسيقاه فيه بالعظمة والضخامة والألحان التي تصل إلى الكل. بالنسبة لمخول، الأهم هو أن يكون الأساس جميلاً وتحديداً اللحن، أما الإضافات فلن تجعل ما لا يتميز بالجمال أصلاً، تماماً كالزهرة التي توضع في إناء جميل وهي ذابلة فلن تبدو جميلة. فلطالما استفزه من يعتمد على الإنتاج الضخم في ظل فقدان العنصر الأساسي، أي اللحن الجميل، وهو ذاك الذي يبقى في الذاكرة مع مرور الوقت، ويترسخ في الأذهان، ويصل إلى الإحساس. انطلاقاً من ذلك، استطاع أن يترك من خلال موسيقاه بصمة خاصة تعكس هويته، وتضاف إلى التنوع الكبير الذي يميزها، والذي حرص عليه دوماً، ولم يحصر نفسه وفنه في إطار معين في أي وقت، فجعل موسيقاه حرة لا تعرف أي حدود، لتصل إلى العالم أجمع.

نحو مائة فنان شاركوا في العرض (ألدا ماكموراي/ فوتوغرافي/ Getty)

شاشات

برامج المنوعات العربية: خريف الإنتاج السريع

برامج فنية وترفيهية قليلة أعلن عنها حتى الساعة لموسمي الخريف والشتاء. لكن المحاولات لا تزال مستمرة في القنوات العربية

إبراهيم علي

ينقلب مشهد التلفزيون في العالم العربي أمام متغيرات كثيرة. الأسباب أصبحت معروفة، بدءاً بالأجواء السياسية، مروراً بالشح في ميزانيات القنوات، وصولاً إلى اجتياح وباء فيروس كورونا العالم. هذه العوامل كلها ساهمت في تراجع نسبة الإضافات فلن تجعَل ما لا يتميز بالجمال أصلاً، تماماً كالزهرة التي توضع في إناء جميل وهي ذابلة فلن تبدو جميلة. فلطالما استفزه من يعتمد على الإنتاج الضخم في ظل فقدان العنصر الأساسي، أي اللحن الجميل، وهو ذاك الذي يبقى في الذاكرة مع مرور الوقت، ويترسخ في الأذهان، ويصل إلى الإحساس. انطلاقاً من ذلك، استطاع أن يترك من خلال موسيقاه بصمة خاصة تعكس هويته، وتضاف إلى التنوع الكبير الذي يميزها، والذي حرص عليه دوماً، ولم يحصر نفسه وفنه في إطار معين في أي وقت، فجعل موسيقاه حرة لا تعرف أي حدود، لتصل إلى العالم أجمع.

يستعد مروان خوري لتقديم الموسم الثالث من «طرب» على التلفزيون العربي (LBCI)

برنامج «جلسة عمر» الذي يقدمه الإعلامي اللبناني نيشان ديرهارتيونيان، والذي يعيد صاحب «مايسترو» إلى المجموعة السعودية، بعد سنوات من الغياب، لكن العودة هذه المرة محدودة بأربع حلقات فقط، صُورت بالكامل تزامناً مع فعاليات مهرجانات الرياض وجدة التي أقيمت أخيراً داخل المملكة، والواضح أن الاتجاه هذه المرة كان لمغنّي الخليج، فيحاور نيشان، في «جلسة عمر»، الفنان العراقي ماجد المهندس، في حلقة عُرضت في الثامن من الشهر الحالي، لتليها حلقة مع «فنان العرب» محمد عبده، وزميله عبادي الجوهر، ثم ختامها مع الفنان السوري جورج وسوف.

ويبدو أن المحطة السعودية تحاول الإبقاء على حضورها ضمن برمجة تسبق الانتفاضة الجديدة، بعد بلوغها عامها الثلاثين، وعودتها إلى الرياض من دبي، إذ يستعد العاملون إلى الوصول تباعاً إلى العاصمة السعودية، للبدء بممارسة مهامهم في مجال الإنتاج، ولو أن مصادر مؤكدة تقول إن خريطة طريق جديدة وضعت للبرامج والفعاليات التي ستخرج إلى الضوء، لكن ذلك لن يحصل قبل بداية العام 2022.

وتحاول بعض المحطات العربية حالياً العمل على مشاريع خاصة ببرامج المنوعات، وتزامن عرضها على المنصات التابعة للمحطة نفسها، محطة «أو إس أن» مثلاً تدرس مجموعة من أفكار لعدة برامج فنية خاصة، لتكون جاهزة بداية الشتاء المقبل. في لبنان، تغيب معظم البرامج الفنية الخاصة، ويحكى عن إعادة هيكلة في منصة «بيروت إنترناشونال» التي كانت تستعين بتصوير وعرض برامجها بالشاشات الأرضية اللبنانية، ومنها برنامج «المواجهة» الذي سيتوقف من على شاشة «إل بي سي آي» ومنصة «بيروت إنترناشونال» قريباً، مع العلم أن إنتاجه لا يدخل ضمن مجموعة الميزانيات المرتفعة لهذا النوع من الحوارات التلفزيونية. وكذلك، لم تعتمد قناة «إم تي في» إلا على إنتاج بسيط لبرنامج تقدمه أنابيلا هلال، وعنوانه «مع المشاهير». فيه تستقبل أنابيلا هلال مجموعة من المغنين، في حوارات سريعة، حول مجموعة أعمالهم وإصداراتهم الغنائية الجديدة. وضمن ميزانية غير مكلفة، تستمر مقدمة البرامج جيسيكا عازار في استضافة وجوه فنية ومشاهير في برنامج «40» الأسبوعي، وهو مأخوذ عن برنامج تركي بالاسم نفسه.